تـمّ تحميل هذا الملفّ من مكتبة الأديب الرّاحل رمضان لاوند | جميع الحقوق محفوظة © www.RamadanLawand.com

الأَديب و المُفكِّر الرَّاحِل

# رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَند

سيّد المنابر

**برنامج**

## كلمات من نور الله

## الحلقة الخامسة والتسعون

**المذيع** : "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً " سورة الاسراء – الآية : 70

**مقدمة موسيقية** .....

**سليمان** : الطلب مرفوض يا سعد.

**سعد** : ولكنني مضطر للخروج يا حضرة المدير .

**سليمان** : لو كان هناك بديل عنك لما ترددت في الموافقة .

**سعد** : القضية يا حضرة المدير أخطر مما تتصور . إنها قضية ولدي الطفل .

**سليمان** : ماذا به ؟

**سعد** : اتصلت بي زوجتي هاتفياً وأنبأتني بأنه في حال سيئة وطلبت إلي الحضور لنقله إلى المستشفى .

**سليمان** : إن في وسع زوجتك أن تنقله بنفسها إلى المستشفى . بل أنني مستعد لإيفاد من ينقله إليه . أما أنت فلا أستطيع الاستغناء عنك في هذا النهار .

**سعد** : حسن جداً ... كما تشاء يا حضرة المدير .. " يخرج ويغلق الباب وراءه في حركة لا تخلو من العنف" .

**مساعد** : " فترة صمت " ألا ترى يا أخ **سليمان** أنك قد قسوت عليه ؟!

**سليمان** : وماذا أفعل بالمصنع ؟ وبالآلات التي تعمل ؟ إنه وحده القادر على الإشراف والمراقبة .

**مساعد** : وأين المهندس الآخر جميل ؟

**سليمان** : مريض في المستشفى .

**مساعد** : ولكن لا تنسى يا **سليمان** أنه لو حدث للطفل حادث لا سمح الله فلن يغفر لك هذا التصرف!

**سليمان** : وهل تقترح إيقاف المصنع بانتظار عودته ؟

**مساعد** : قل لي ما هو هذا المصنع الذي يتوقف بغياب شخص واحد .

**سليمان** : الحقيقة أن القضية هي قضية العقل الإلكتروني الذي ركبناه منذ مدة ووصلنا به كل الأجهزة . والإشراف عليه يحتاج إلى خبير معين هو **سعد** أو **جميل** .

**مساعد** : طيب يا **سليمان** . هناك مواقف واعتبارات إنسانية تأتي قبل كل اعتبار وتبلغ في الأهمية أكثر من العقل الإلكتروني وإنتاج المصنع كله .

**سليمان** : وهل تريد أن أضحي بعمل يوم كامل إكراماً لأب يريد أن ينقل طفله بنفسه إلى المستشفى ؟!

**مساعد** : وما المانع ؟

**سليمان** : المانع هو الخسارة . وأنا لا أستطيع أن أقبل هذه الخسارة مهما يكن الأمر ..

**مساعد** : لنفترض يا **سليمان** أن سعداً هذا قد جاءه مرض مفاجيء فماذا عساك تصنع ؟!

**سليمان** : يجب ألا يرض حتى يعود زميله من الإجازة المرضية .

**مساعد** : هذا منطق عجيب .

**سليمان** : إنه يا **مساعد** منطق الحزم والإدارة الواعية.

**مساعد** : هل تحب أن تسمع رأيي بصراحة ؟

**سليمان** : تفضل قل ما تشاء ..

**مساعد** : إن هذا المنطق هو منطق الطغيان والأنانية والتكالب على المال . ولو كنت مكانه لقدمت استقالتي إليك .

**سليمان** : " ضاحكاً " الحمد لله أنك لست في مكانه.

**مساعد** : يا أخ **سليمان** أنا كصديق أعتقد أنك تتخذ خطة غير إنسانية .

" **جرس الهاتف** "...

**سليمان** : " يرفع السماعة " ألو ... ماذا تقول ؟ هذا غير معقول . غير معقول أبداً ..سآتيكم حالاً .. " يعيد سماعة الهاتف " ...

**مساعد** : خير إن شاء الله .

**سليمان** : لقد توقف العمل في المصنع هل تأتي معي ؟

**مساعد** : طبعاً ... هيا بنا إليه ...

**نقلـــة .... مؤثرات .....**

**سليمان** : لا حول ولا قوة إلا بالله . هذه هي نتيجة الدلع والتساهل .

**مساعد** : ألا يمكن أن تعمل شيئاً ..

**سليمان** : وأنى لي أن أعمل .. لقد خرج **سعد** بعد جريمته دون أن يذكر المكان الذي يقصد إليه .

**مساعد** : في تقديري أنه ذهب إلى المستشفى .

**سليمان** : حسن جداً . سأعطيه درساً لن ينساه أبدا ..

**مساعد** : وماذا ستفعل معه ؟

**سليمان** : من حسن الحظ أن زميله جميلاً قادر على الإلتحاق بالعمل . وقد اتصلت به فوعدني بالحضور فورا..

**مساعد** : سألتك عما قررت أن تفعله بشأن **سعد** فلم تجب ؟!

**سليمان** : سأطرده من المصنع وسأقاضيه .

**مساعد** : وهل تظن أن هذه المحاولة محاولة حكيمة ؟

**سليمان** : يجب أن يكون عبرة للآخرين .

**مساعد** : أنا أرى أنك مخطىء .

**سليمان** : والخسارة التي سببها لي ؟ والجهاز الذي أصابه العطب بسببه .

**مساعد** : وما أدراك أن العطب كان بسببه ؟

**سليمان** : أنا واثق من ذلك . فقد أنبأني رئيس العمال بأن الجهاز الأوتوماتيكي قد توقف وعندما حاول **سعد** تشغيل المكبس الكبير باليد حمله فوق ما يحتمل من الضغط فانكسر ..

**مساعد** : هل تظن أنه عمل تخريبي ؟

**سليمان** : بالطبع . بالمناسبة يا **مساعد** . هل تتوكل عني في هذه القضية ؟

**مساعد** : لو كان الموضوع غير هذا لما ترددت في التوكل عنك . ولكنني شخصياً غير مطمئن إلى شرعية موقفك.

**سليمان** : وأنت أيضا يا **مساعد** ؟ تقف إلى جانب خصم لي ؟ كان يمكن أن يتخذ هذا الموقف أي إنسان غيرك أنت .

**مساعد** : انا لا أحب الدخول معك في مهاترات . فجنبني هذه الخصومة ....

**سليمان** : حسن .. كما تشاء ..

**نقلة ...مؤثرات ... همسات في قاعة المحكمة ....**

**القاضي** : " يضرب بالمطرقة فيشيع الصمت " أين **سعد** القاسم ؟

**سعد** : أنا هنا يا صاحب الفضيلة .

**القاضي** : أنت متهم يا **سعد** بترك العمل والتسبب في تعطيل جهاز هام في المصنع الذي تعمل فيه . فما هو دفاعك ؟

**سعد** : لقد تركت العمل حقا وتسببت في تعطيل المكبس الكبير . ومع ذلك فأنني أعتبر مدير المصنع مسؤولاً عن كل ما حدث ..

**القاضي** : كيف ذلك يا **سعد** ؟ أليست مسؤولية الإشراف على المصنع موكولة إليك ؟

**سعد** : بلى يا صاحب الفضيلة ..

**القاضي** : ألم تغادر مكان عملك في أثناء الدوام ؟

**سعد** : نعم ..

**القاضي** : ألم يكن تعطيل المكبس بسبب إهمالك ؟

**سعد** : أما هذا فلا . فأنا غير مسؤول عنه .

**القاضي** : لكن كيف ذلك ؟ هذا تناقض تقع فيه.

**سعد** : هل للمحكمة الموقرة أن تستمع إلى شاهدي الرئيسي ؟

**القاضي** : ومن هو شاهدك ؟

**سعد** : إنه الأستاذ **مساعد** الماعوني .

**القاضي** : نادوا على الشاهد **مساعد** الماعوني .

**مساعد** : " فترة صمت " نعم يا حضرة **القاضي** ..

**القاضي** : أتقسم بالله العظيم ألا تقول غير الحق ؟

**مساعد** : أقسم بالله العظيم ألا أقول غير الحق .

**القاضي** : هذا هو شاهدك يا **سعد** .. المحكمة تستمع .

**سعد** : هل للأخ **مساعد** أن يتحدث إلى المحكمة عما يعرفه ؟

**مساعد** : يا فضيلة **القاضي** . منذ أسبوعين كنت بالمصادفة في مكتب السيد **سليمان** مدير المصنع حين دخل هذا الشاب عليه وطلب منه إجازة خاصة لينقل طفله إلى المستشفى . فرفض السيد **سليمان** طلبه . وتعهد بالقيام بالمهمة عنه . وبعد ساعة مضت تقريباً على هذا اللقاء قرع جرس الهاتف وقيل للسيد **سليمان** إن المصنع قد توقف عن العمل وأن المكبس الرئيسي قد أصيب بعطب شديد .

**القاضي** : وبعد يا **مساعد** ؟

**مساعد** : علمت من بعد أن سعداً قد توجه إلى منزله فقيل له إن زوجته قد حملت طفله إلى المستشفى فلحقت به وهناك وجدته في حال محزنة ..

**نقلـــة ... مؤثرات ..**

**مساعد** : ماذا فعلت يا **سعد** ؟

**سعد** : لتخرب الدنيا على رأس المصنع وصاحبه .

**مساعد** : ولكن هذه مسؤولية خطيرة .

**سعد** : مسؤوليتي عن طفلي أليست خطيرة ؟

**مساعد** : لا أحد ينازعك في هذا الحق .

**سعد** : ألا تعرف ما حدث له ؟ لقد مات .. أفهمت لقد مات ... لقد ضاع طفلي يا أستاذ **مساعد** .. كل ذلك بسبب مدير المصنع وتكالبه على الدنيا وخوفه من الخسارة ..

**مساعد** : لا حول ولا قوة إلا بالله ...

**سعد** : ألا يخجل هذا السليمان من الحديث عن مصنعه وآلاته وخسارته المادية وقد فجعت أنا هنا بطفلي الوحيد ؟ وما يدريني لعل هذه الساعة التي ألزمت فيها بالبقاء في المصنع كانت سبب موته.. فمن هو المسؤول؟

**مساعد** : أنت مؤمن يا أخ **سعد** .. وأنت تعلم أن الأعمار بيد الله ..

**سعد** : أعلم ذلك يا أستاذ **مساعد** ولكن لا تنسى أنني لا أعلم الغيب وأن من الممكن ألا يكون ما كان لو أخذت للأمر عدته وبادرت إلى نقل طفلي في الوقت المناسب ..

**مساعد** : لا حيلة لنا في رد القضاء يا أخ **سعد** فجزاك الله عن صبرك على البلاء خير الجزاء ..

**نقلـــــة** ..... **مؤثرات** .....

**القاضي** : أهذا كل ما عندك يا **مساعد** ؟

**مساعد** : نعم يا حضرة **القاضي** .

**القاضي** : حسن . في وسعك الإنصراف .

**سليمان** : هل لصاحب الفضيلة أن يسمح لي بالكلام .؟

**القاضي** : تكلم يا **سليمان** .

**سليمان** : يؤسفني أن تكون الفاجعة قد نزلت بالسيد **سعد** .. ولكن هذا لا يعفيه من تحمل مسؤولية العمل في المنع ما دام هو فيه .. إن الخطأ الذي ارتكبه فأدى إلى توقف المكبس الكبير . وبالتالي إلى شل المصنع لا يمكن أن يقع فيه من هو دونه في الخبرة . وتسلسل الأحداث يدل على أنه قد أراد الانتقام مني فأقدم على فعلته التخريبية ..

**القاضي** : ماذا تقول يا **سعد** في هذا الإتهام؟

**سعد** : صاحب الفضيلة . لو كان السيد **سليمان** يفكر كإنسان وكأب وكربّ للعائلة لما وجه مثل هذا الإتهام إلي . لتتصور المحكمة الموقرة أنني تبلغت المكالمة الهاتفية التي أثارت قلقي على طفلي الوحيد ثم خرجت من لدن مدير المصنع وأنا عاجز عن إغاثة طفلي هذا . فهل تنتظر مني المحكمة أن أحتفظ بوعي الكامل وبقدرتي العادية على العمل . لقد خرجت والدنيا مظلمة في عيني .. وصورة طفلي تلاحقني في كل مكاني . كنت أراه يمد إلي يديه الصغيرتين يطلب مني مساعدته وأنا بعيد عنه .. وأشهد أنني ارتبكت . وعندما تعطل الجهاز الأوتوماتيكي وحاولت أن أشغل المكبس يدوياً وقعت في الخطأ فحملته من الضغط فوق ما يطيق فانكسر .. إن تصرف مدير المصنع هو الذي سبب مأساتي ودفعني دفعاً إلى إعطاب المكبس الكبير .

**القاضي** : لقد استمعت المحكمة إلى الفريقين .. وإنني أعلن إيقاف الجلسة ساعة لإصدار الحكم ..

**نقلـــة .... مؤثرات ...**

**القاضي** : " همسات ترتفع وكلام غير مفهوم .. يضرب بالمطرقة يعود الصمت " لقد استعرضنا كلام الفريقين المدعي والمدعي عليه . وبعد التفكير في تفصيلات الوقائع تبين لنا أن مدير المصنع قد تصرف مع الموظف **سعد** تصرفاً بعيداً عن الإعتبارات الإنسانية ولم يقدر للموظف ظروفه الخاصة . وقد كان جديراً أن يتذكر بأن الانسان أكرم عند الله قيمة . وأن توفير الظروف النفسية الملائمة له حق له قبل أي شيء آخر مهما تكن أهمية هذا الشيء . وعلى ذلك وعملاً بروح الآية الكريمة في قوله تعالى : "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ".. واحتراماً منا لحق الإنسان في أولوية الإهتمام بكرامته وظروفه النفسية فقد قررت المحكمة براءة المتهم **سعد** والطلب إلى المدعي **سليمان** إعادته إلى وظيفته السابقة أو تعويضه عن خدماته عنده ..

**موسيقى نهاية ...**